الكمال الظاهر له بتدرجه في مراتب الخلق وانتقاله من طور الي طور الي ان
يبلغ اشده فكذلك ينبغي له في مراتب السلوك ان يكون علي نظير هذا المنوال
والاكان ر اكبا متن عميا وخابطا خبط عشوا **ويؤمر** الملك ظاهر سياقه
ان هذا الامر والكتابة بعد الاربعين الثالثة ورواية البخاري ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله
ثم يبعث اليه الملك فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح كالصريحة في ذلك لكن في روايات اخر
لمسلم وغيره ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين الاولي وبها اخذ جماعة
من الصحابة وجمع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب
له ذلك عقب الاربعين الاولي ومنهم من يكتب له عقب الاربعين الثالثة
ولعل الجمع بهذا اولي من قول القاضي عياض وان اقره المصنف ان ثم يبعث
وما بعده معطوف علي يجمع ومتعلقاته لا علي ثم يكون مضغة مثله بل هو
وثم يكون علقة مثله معترضان بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قوله
غيره انها تكون مرتين مرة في السما واخري في بطن الام وظاهر رواية
البخاري ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البيهقي عكسه قيل فاما ان يكون
من تصرف الرواة او المراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب ما اخبر به واقول
الاولي تقديم رواية البخاري لانها اصح واثبت **باربع كلمات** في
خبر صحيح ابن حبان خمس الثلاثة الاتية والاثر والمضجع اي القبر وفي
حديث صحيح ايضا اذكر ام انثى شقي ام سعيد وما عمره وما اثره وما
مصابته فيقول الله ويكتب الملك فاذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك
التراب ولا تنافي لان الزايد علي تلك الاربع اعلم به صلى الله عليه وسلم
بعد **يكتب** بين عيني الولد وهذه الكتابة غير كتابة المقادير السابقة
علي خلق السموات والارض بخمسين الف سنة كما في خبر مسلم باعانة
الجار وقيل مضاربه ولعله رواية اخري **رزقه** قليلا او كثيرا حلالا
او حراما ومن اي جهة هو ونحو ذلك وهو ما يتناول لاقامة البدن او انتفاعه

ولو

ولو حراما خلافا للمعتزلة **واجله** طويلا او قصيرا وهو مدة الحياة **وعمله**
صالحا او فاسدا وفي رواية حذفه **وشقي** في الاخرة خبر مبتدا محذوف
اي هو شقي **او سعيد** فيها والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له وامره بانفاذه
وكتابته والا فقضا الله وعلمه وارادته لكل ذلك سابق في الازل لتقدمه وفي
خبر عند البزار كتابة ذلك كل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي حديث اخر
انه يكتب ذلك في صحيفة بين عيني الولد وظاهر الحديث ان كل احد يكتب
فيه ذلك وتجويز بعضهم ان المراد ذكر جملة ما يؤمر به لان كل شخص يؤمر
فيه بهولا الاربع يحتاج لدليل وظاهر الحديث الامر بكتابة تلك الاربع ابتدا
وليس مرادا وانما المراد كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يؤمر بذلك
بعد ان يسال عنها فيقول يا رب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي
ام سعيد ففي تلك الاحاديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها
الملك بكفه فقال اي رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي
ارض يموت فيقال له انطلق الي ام الكتاب اي اللوح المحفوظ وقد يطلق
علي العلم القديم وليس مرادا هنا لان ذلك لا يطلع عليه غير الله تعالى
فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب تخلق فتاكل
رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر
لها وفي اخري انه يقول يا رب مخلقة ام غير مخلقة فان كانت غير مخلقة
قذفتها الارحام دما وان قيل مخلقة قال يا رب اذكر ام انثي وذكر ما مر
واستقرارها صيرورتها علقة او مضغة لانها قبل ذلك غير مجتمعة كما مر
فلا تؤخذ بالكف وسميت بعد الاستقرار نطفة باعتبار ما كان واستفيد
من عدم اجتماعها قبل صيرورتها علقة انه لا يدار علي القائها حكم
ما دامت نطفة فلا يثبت بها امية ولد ولا تنقضي بها عدة قال
الحنابلة وغيرهم ولا يحرم التسبب الي القائها لانها لم تنعقد بعد
وقد لا تنعقد ولذا بخلاف العلقة لا يجوز اسقاطها لانعقادها
اي وهو تغليب علي الظن غير قرنها ولدا ومن ثم صرحا في بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)